أَغْلَقْتَ بَابَكَ أَوْ فَتَحْتَ الْبَابَا ... سِيَّانِ إِنَّ الْبَابَ صَارَ سَرَابَا

أَسْرَرْتَ أَوْ أَسْمَعْتَ أَوْ جَاهَرْتَ لَنْ ... تَخْشَىٰ فَإِنَّ ضَمِيرَكُمْ قَدْ غَابَا

أُنبِئْتُ أَنَّ الْغِشَّ بَاتَ سَجِيَّةً ... فِي مَعْهَدٍ لِلإِفْكِ صَارَ مَآبَا

يَغْشَاهُ قَوْمٌ يَدَّعُونَ تَدَيُّنًا ... وَالْكُلُّ يَزْعُمُ سُنَّةً وَكِتَابَا

فَإِذَا أَتَى الْبَأْسُ اسْتَبَانَ غُثَاؤُهُمْ ... وَعَلِمْتَ أَنَّ إِمَامَهُمْ كَذَّابَا

يَتَبَجَّحُونَ وَيَسْخَرُونَ بِنَاصِحٍ ... إِذْ لا قُلُوبَ لَهُمْ وَلا أَلْبَابَا

كَبِّرْ عَلَيْهِمْ أَرْبَعًا فِي لَجْنَةٍ ... بِالْغِشِّ بَاتَتْ مَرْتَعًا وَخَرَابَا

فِي مَعْهَدٍ ضَاعَتْ أَمَانَةُ شَيْخِهِ ... حَسْبِلْ ! فَمَنْ يَسْتَعْتِبُ الطُّلاَّبَا ؟

مَنْ يُنْكِرَنَّ عَلَيْهِمُ, أنْ يَرْقُصُوا ... إِنْ كَانَ شَيْخُ شُيُوخِهِمْ مِطْرَابَا

فِي فِتْنَةٍ سَادَتْ وَشَاعَ خَرَابُهَا ... وَتَسَرْطَنَتْ فِي أَرْضِنَا أَحْقَابَا

نَبَتَ الصَّبِيُّ بِغَيِّهَا مُتَشَبِّعًا ... فَعَدِمْتَ مِنْهُ هِدَايَةً وَصَوَابَا

عَمَّتْ بِهَا الْبَلْوَىٰ وَكَيْفَ النُّكْرُ إِذْ ... أَبْصَرْتَ فِيهَا لِحْيَةً وَنِقَابَا ؟

يَا صَاحِبَ الأَعْرَافِ تُنْكِرُ غُرْبَةً ... مُسْتَوْحِشًا أَمْ مُرْجِفًا مُرْتَابَا ؟

أَقْصِرْ هَدَاكَ اللَّهُ وَارْضَ بِوَحْشَةٍ ... وَاقْبِضْ عَلَىٰ جَمْرِ الْهُدَىٰ أَوَّابَا

فِي مِحْنَةٍ عَصَفَتْ بِقَلْبٍ مُشْفِقٍ ... كَمَدًا ، وَكَادَتْ أَنْ تُطِيرَ رِقَابَا

هِيَ فِتْنَةٌ لِمَنِ اسْتَظَلَّ بِظِلِّهَا ... فَانْعَمْ بِحَرٍّ لَسْتَ فِيهِ مُصَابَا

فِي أُمَّةٍ فُسَّاقُهَا زَعَمُوا الْهُدَىٰ ... وَبِفِسْقِهِمْ هُمْ يَبْتَغُونَ ثَوَابَا

بَلْ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرَامَ بِإِفْكِهِمْ ... وَيُضَلِّلُونَ بِبَغْيِهِمْ أَسْرَابَا

وَبِخِسَّةٍ يَسْتَهْزِئُونَ بِمُهْتَدٍ ... وَإِذَا رَأَوْهُ يُرَدِّدُوا الأَلْقَابَا

إِنْ يَسْخَرُوا فَاللَّهُ يَسْخَرُ مِنْهُمُ, ... وَسَيَعْلَمُونَ مَنِ اسْتَحَقَّ عِقَابَا

وَلِقَاؤُنَا يَوْمَ الْحِسَابِ فَبَشِّرُوا ... أَهْلَ الثَّبَاتِ وَمَنْ يَتُوبُ مَتَابَا

بحمد الله
تم نظمها في
عام ١٤٣٠
السابع عشر من جمادى الآخرة